**عنوان المحاضرة: حلقة براغ**

**تمهيد:** تكونت حلقة موسكو منذ 1915 حين وصل كارسفسكي -وهو تلميذ دي سوسير- إلى روسيا وقام بنشر أفكار أستاذه بين زملائه (جاكوبسون، تروبتسكوي ...)

فنشأت على هامش هذه الحلقة جمعية اللغة الشعرية[[1]](#footnote-1) opoiaz سنة 1916 وتحولت إلى مدرسة نقدية سنة1917 تسمى بالشكلانية تقوم على مبدأ أن الأثر الأدبي يتميز ببروز شكله أي لغته الشعرية التي تميز الأثر الأدبي عما سواه، فدرسوا البنية المورفولوجية (دراسة صرفية دراسة مكونات الجملة) للنص التي تركز على بنيتها في ذاتها (الداخلية) أي العناصر الفنية واللغوية والجمالية التي تجعل من النص نصا أدبيا، وليس البحث في العوامل الخارجية المؤثرة كما كان سائدا من قبل.

وتعد حلقة براغ امتدادا لحلقة موسكو كانت بدايتها سنة1920 ثم أخذت طابعها المميز ابتداءً من 1928 إثر انعقاد مؤتمر لاهاي[[2]](#footnote-2) وهو أول مؤتمر دولي في اللسانيات، حيث استطاع العالم التشيكي ماثيسيوس أن يجمع حوله الباحثين لتكوين حلقة براغ - التي استمدت مرجعيتها النظرية من المبادئ اللسانية لدي سوسير- وسرعان ما ارتقت وأصبحت مدرسة قائمة بذاتها، ومن أهم أعلامها: تروبتسكوي، ياكوبسون، بوهلر، كارسفسكي..

**منهج مدرسة براغ**:

-التمسك بمبدأ دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها(أي الاعتماد على المنهج الوصفي دون إغفال المنهج التاريخي).

-تعزيز مقاربة النسق اللساني من حيث كونه بنية متجانسة بتجانس عناصرها إذ تتحقق هذه البنية في حالة لغة ( في مكان وزمان محددين ، وتفعيل آليات المنهج الوصفي وتحديثها باستمرار.

-مقاربة النسق اللساني بجميع مكوناته (الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية) مقاربة وظيفية لأن اللغة حسبهم نظام من الوظائف

-التركيز على الطابع الوظيفي للغة من الناحية النحوية أوالدلالية أو الصوتية، واشتهرت أكثر في ميدان الفونولوجيا.

-أثبتت أن المناهج الفونولوجية صالحة للدراسة التاريخية والوصفية على حد السواء.

-أظهرت تقاربا بين اللسانيات الوظيفية واللسانيات الاجتماعية كونهما يركزان معا على الجانب الاجتماعي التواصلي للغة.

**جهود نيكولاي تروبتسكوي**: Trubtezkoy (1890-1938) يعد من أبرز أعلام مدرسة براغ ، درس اللسانيات الهندوأوروبية في جامعة موسكو وبعد مناقشته للدكتوراه أصبح أستاذ بالجامعة 1916 ، مكث في فيينا حتى وافته المنية 1938.

إسهاماته: - برع في ميدان الفونولوجيا (الصوتيات الوظيفية)، حيث له كتاب شهير (مبادئ الفونولوجيا). والفونولوجيا هي )دراسة دور الأصوات الكلامية في أداء الوظيفية التمثيلية للغة.

-ويعد أول من وضع مبادئ الموفوفونولجيا (الذي يدرس العلاقة بين الصوتيات الوظيفية والنحو و الصرف).

-اعتنى بتطوير مفهوم الفونيم.

-اعتنى بمفهوم التضاد الفونولوجي (مبدأ الاختلاف).

**أولا الصوتيات الوظيفية**: هي دراسة المعنى الوظيفي للنمط اللساني ضمن نظام اللغة الشامل واستخراج كا الفونيمات وضبطها ، ثمة فرق بين الصوتيات والصوتيات الوظيفية

الصوتيات هي فرع من اللسانيات تدرس الاصوات الكلامية من حيث نطقها وتمثيلها وتوزيعها وتنقسم إلى ثلاثة:

الصوتيات النطقية : تعنى بوصف الجهاز الصوتي ومخارج الأصوات (بالمتكلم)

الصوتيات السمعية: تعنى بعملية تلقي الأصوات وإدراكها (المتلقي(

الصوتيات الفيزيائية: تهتم بالجانب الفيزيائي الصرف المتمثل في انتشار الموجات الصوتية من فم المتكلم إلى أذن السامع عبر ذبذبات صوتية معينة.

فموضوع الصوتيات العامة هو الصوت الطبيعي (فيزيائيا وعضويا) بينما موضوع الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا) هو الفونيمphonème

**ثانيا الفونيم:** phonème هو أصغر وحدة صوتية وظيفية ليس لها معنى في ذاتها ولا يمكن أن تتجزأ إلى وحدة أصغر منها لكنها قادرة على توليد المعنى وتغييره عندما تتركب مع وحدات أصغر. مثلا (قام) الفونيم فيها (ق/ ا/ م) فالفونيم (ق) هو أصغر صوت وظيفي لا يمكن أن يتجزأ ولكن بتغييره يتغير المعنى مثلا (نام) (دام)...

خصائص الفونيم عند تروبتكسوي هي:

أ/ أنه أصغر وحدة فونولجية لا يمكن أن يتجزأ إلى وحدات أصغر، له سمة وظيفية تتعارض مع وحدات صوتية أخرى.

ب/ أنه ليس له دلالة في ذاته لكنه قادر على تغيير الدلالة.

ج/ إذا لم يحدث التبادل تغييرا في المعنى فيكون الصوتان صورتين اختيارتين لفونيم واحد (ألوفون) مثلا كلمة مسيطر في القراءات القرآنية تقرأ مفخمة في شكل (ص) ومرققة في شكل (س) دون تغيير في المعنى.

**ثالثا مبدأ التضاد الفونولوجي (الاختلاف):** كل تضاد فونولوجي بين صوتين مختلفين يمكن أن يميز بين معان فكرية في كلمة معينة، فالاختلاف الدلالي بين (مات و/بات) يعود إلى اختلاف بين /م/ و/ب/فهما فونيميان متجانسان من حيث المخرج (شفويان) أما الاختلاف الذي يفصل بينهما فصلا وظيفيا هو صفة الغنّة المميزة لحرف الميم .

ينطلق التحليل الصوتي من مراعاة أوجه الشبه القائمة بين الفونيمات ليستخلص اوجه الاختلاف المميزة لها، مثلا الاختلاف بين (ص/س) السين مرققة الصاد مفخمة ويتشابهان في المخرج (أسناني/لثوي/ صفيري)

(غ/ خ) في غاب وخاب السمة المميزة (الجهر) فالغين مجهورة بينما الخاء مهموسة .

**أنواع التضاد الفونولوجي**:

**التضاد السالب**: هو تماثل كبير بين فونيمين ولكن احدهما يتضمن سمة صوتية غير موجودة في الآخر مثال سمة التميزية بين (س/ز) (ت/د) الجهر والهمس

**التضاد التدريجي**: يتمثل في كون الصوتان يشتملان على درجات متفاوتة درجة انفتاح اعضاء النطلق عند التفوه ببعض الصوائت مثلا(الكسرة، وياء المد) (الفتحة وألف المد) (الضمة وواو المد)

**التضاد المتكافئ** : هوسمة مميزة لا توجد في الأصوات الأخرى (ت)صفات الهمس/الشدة/ الاستفال/ الانفتاح السمة التي لا توجد فيها هي القلقلة.

**التضاد الثنائي**:اشتراك أزواج صوتية في خصائص معينة مقارنة بأزواج صوتية أخرى مثلا(ك/خ) يشتركان في سمات الإطباق والهمس

**التضاد المتعدد الجوانب:** تماثل (ب/ع/ ح) في أنها من الصوامت وتماثل (و/ي/ا) في أنها من الصوائت.

**التضاد الممكن تحييده**: يتغاير صوتان في بعض المواقع الكلامية وليس في كل المواقع الأخرى. مثلا نطق حرف الصاد زايا في كلمة الأصدقاء، لكن في المواقع الأخرى ينطق صادا

1. أبرز أعضاء جمعية اللغة الشعرية بويس إيخمباوم Eikhenbaumوفيكتور شكلوفسكي ShklovskyوتيتانيوفTytnyauv [↑](#footnote-ref-1)
2. في هذا المؤتمر استعمل لأول مرة مصطلح بنية structure كما ظهرت الفونولجيا المعاصرة. [↑](#footnote-ref-2)